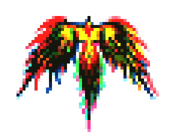
فرع الخطيب أو الفرع 251: جرائم مخابرات الأسد التي لا تنتهي





إعداد: فينيق ترجمة

https://ateismoespanarab.blogspot.com

09.07.2021

التعذيب والموت في "فرع الخطيب" الأمني بدمشق

عمّان – في مشهد ينتظره ملايين السوريين، إلتقى لأول مرة إثنان من جلادي أقبية التعذيب والقتل التابعة للنظام السوري، ببعض من ضحاياهما أو ذويهم في محكمة ألمانية، بما يمثل خطوة أولى على طريق إحقاق العدالة في مواجهة حكم أذاقهم أسوأ أنواع العذاب والإذلال لما يزيد على نصف قرن.

الضابطان المتهمان أنور رسلان رئيس قسم التحقيقات في "فرع الخطيب" بدمشق التابع للمخابرات العامة السورية أو أمن الدولة وزميله إياد الغريب، بديا هزيلين ضعيفين خلف قضبان المحكمة الإقليمية العليا في مدينة كوبلنز الألمانية يومي 23 و24 نيسان/ أبريل الحالي. في المقابل، كانت الصحافية السورية لونا وطفة، المعتقلة السابقة في الفرع ذاته، والمقيمة حالياً في ألمانيا، تعمل على تغطية هذا الحدث "التاريخي" بالنسبة لها شخصياً.

إذ قضت لونا 13 شهراً في معتقلات جهاز أمن الدولة، من بينها شهر في فرع الخطيب، منذ كانون الثاني/ يناير 2014 وحتى شباط/ فبراير 2015، بعد أن ضبط عناصر الأمن بحوزتها "أدلة توثق مجزرة الكيماوي في الغوطة الشرقية [في آب/أغسطس 2013]"، بحسب ما قالت لـ"سوريا على طول". ولم يطلق سراحها إلا بعد دفع ذويها مبلغاً مالياً كبيراً لإطلاق سراحها.

ويتهم رسلان بأنه أشرف على تعذيب معتقلين في الفترة بين نيسان/ أبريل 2011 وأيلول/ أكتوبر 2012، حين كان يشغل منصب رئيس قسم التحقيقات في الفرع 251 التابع لإدارة المخابرات العامة في دمشق، والمعروف بـ"فرع الخطيب".

ما هو "فرع الخطيب"؟

يتبع الفرع 251 لجهاز أمن الدولة. وهو يعرف باسم "الفرع الداخلي"، أو الاسم الآخر الأشهر بين السوريين "فرع الخطيب". وقد سمي بهذا الاسم نسبة إلى موقعه في منطقة الخطيب بشارع بغداد، بالقرب من الهلال الأحمر السوري وسط دمشق.

وبحسب شهادات ناجين من الفرع، فإنه يعد أحد أكثر الأفرع الأمنية "فظاعة" في أساليب التعذيب. كما لا توجد مدة محددة لبقاء المعتقل فيه، يخضع خلالها المعتقل للتحقيق عدة مرات.

أيضاً، وبحسب شهادات ناجين، سُجل الكثير من حالات الوفاة في الفرع، لاسيما في الأسابيع الأولى من الاعتقال، بسبب قسوة التعذيب الذي يتعرض المعتقل.

وفيما لم تشاهد لونا خلال فترة اعتقالها في فرع الخطيب موت معتقلين، كما قالت، فإنها تذكر بعض التفاصيل التي قد تدلل على موت معتقلين أثناء التعذيب. إذ "في إحدى المرات كنا نسمع صوت شخص يعذب بطريقة وحشية، قبل أن يصرخ فجأة ليتبع ذلك صمت. كان واضحاً أنه لفظ أنفاسه الأخيرة، لكني لا أعرف [على وجه اليقين] إذا كان قد مات أم لا".

طرق تعذيب

بحسب شهادة الناشط ياسر عبد الصمد حسين كرمي، من مدينة عين العرب (كوباني) في شمال حلب، والتي أدلى بها لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا، ونشرت في آب/ أغسطس 2013، فإن الفترة التي قضاها في فرع الخطيب هي الأقسى مقارنة بمراكز الاحتجاز الأخرى التي تنقل بينها منذ اعتقاله في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2012. إذ "كانت من بين أقسى جولات التعذيب والضرب التي تعرضت لها، فقد استمرت 12 يوماً متواصلة".

ومن بين الأساليب الأكثر إيلاماً بحسب ياسر: "وضع رأس المعتقل على الأرض ثم البدء بركله وضربه على منطقة الأنف والفم إلى أن تدمى تلك المنطقة بشكل كامل. ثم كان هناك عنصران يتناوبان بالضرب بالأيدي على منطقة الوجه والرأس، وكانوا يطلبون مني الجلوس بوضعية جاثياً حوالي خمس ساعات متواصلة".

ويحوي الفرع مهجعاً خاصاً للنساء المعتقلات يحمل الرقم 28، إلى جانب المهجع 29 الذي كان يوجد فيه ياسر. وقد ضم حينها ما يقارب 50-60 معتقلة، كن يتعرضن للتعذيب "الشديد"، وفقاً لياسر.

في هذا السياق، أشارت لونا إلى العديد من أساليب التعذيب في الفرع، منها "الدولاب، والأخضر الإبراهيمي [أنبوب صلب يستخدم في مد مياه الشرب داخل جدران المنازل، لونه أخضر. وقد أطلق عليه عناصر الأجهزة الأمنية هذا الاسم من باب السخرية بالمبعوث الدولي السابق إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي]، والكوشوك الأسود [وسيلة للضرب مصنوعة من إطار السيارات، تقطع بشكل طولي، ويبلغ عرضها 10 سنتيمترات]". كذلك، "كانت هناك سطول [دلاء] ماء يتم وضع رأس المعتقل في أحدها حتى يصل مرحلة الاختناق. وهذا كنت أشاهده بعيني".

يضاف إلى ذلك "الإهانات اللفظية والجسدية والضرب الكثير"، بحسب لونا. مشيرة إلى أنه في الفترة التي كانت موجودة فيها في الفرع، شاهدت "المعتقلين الشباب بالملابس الداخلية فقط، ومعصوبي الأعين دائماً، وتتم معاملتهم بشكل أسوأ مقارنة بالمعتقلات، مع وجود بعض الحالات الاستثنائية لبعض المعتقلات التي تعرف أيضاً الضرب الشديد والتعذيب".

أيضاً، كان في الفرع ساحة مسماه "ساحة الشبح" مخصصة لتعذيب المعتقلين وتعليقهم من أطرافهم، أو ما يسمى "شبحهم".

"الخطيب" من الداخل

فيما لا تعرف لونا شكل فرع الخطيب من الخارج، كونها دخلته وخرجت منه وهي "معصوبة العينين"، إلا أنها تذكر جيداً الكثير من التفاصيل داخله.

فمع الدخول إلى الفرع، يخضع المعتقلون لتفتيش "مهين شخصي جدا". وفي حالة النساء، كانت هناك مجندة تقوم بتفتيش المعتقلات القادمات لأول مرة. إذ يتوجب أن تخلع المعتقلة كامل ثيابها، ومن ثم القيام بحركة القرفصاء والجلوس والوقوف عدة مرات حتى يتم التأكد من أنها لم تخف شيئاً داخل جسمها.

لاحقاً، كما روت لونا، تنزل عدة درجات إلى الطابق الذي يحوي مهاجع المعتقلين والمعتقلات. باتجاه اليمين ستذهب إلى مهجع النساء، أما اليسار فكان اتجاه الزنازين المنفردة (المنفردات)،

وإلى جانبها ساحة صغيرة "خرجنا إليها مرة واحدة لمدة 10 دقائق، بسبب دخول جرذ إلى مهجع المعتقلات. إذ صرنا نصرخ، فأخرجونا إلى الساحة لحين خروج الجرذ من المهجع".

وقد استغل بعض المعتقلين الحادثة لمعرفة ما يجري حولهم. إذ بدأ بعضهم بالحديث من خلف الباب مع لونا، "لكن، بخوف شديد"، كما قالت. وقد "أخبرني أحدهم أنه في الفرع منذ خمسة أشهر، وآخر قال إنه هناك منذ أربعة أشهر".

كذلك، كان المهجع المخصص للمعتقلات مطلاً على الممر الذي يعذب فيه المعتقلون. وعلى يسار باب المهجع كانت توجد مراحيض مخصصة لمعتقلي المنفردات.

أما المبنى بحد ذاته، فيشبه من الداخل أي بناء قديم من أبنية المنطقة التي يتواجد فيها الفرع؛ سقف عالٍ وطلاء تآكل غالبيته، فيما الأرضية سيئة ومتسخة.

وكان المهجع الذي اعتقلت فيه لونا "عبارة عن غرفة صغيرة بعرض مترين وطول ثلاثة أمتار، وهي الوحيدة المخصصة للنساء. وقد يرتفع عدد المعتقلات فيها في بعض الأحيان إلى 23 معتقلة، وقد ينخفض إلى سبع معتقلات".

الحياة داخل الخطيب

في داخل الغرفة التي خصصت للنساء، يوجد مرحاض صغير. وهو ما كان يقي المعتقلات، بحسب لونا، من "إزعاجات العناصر أثناء الخروج إلى الحمام والعودة منه، كما هي الحال في فرع فلسطين مثلاً". أما مهجع الرجال المجاور، فهو غرفة بطول خمسة أمتار وعرض ثلاثة أمتار، بحسب الكرمي، ويتراوح عدد المعتقلين فيه بين 130-150 معتقلا.

وتستذكر لونا التي كانت تحاول النظر من أسفل باب المهجع إلى ساحة التعذيب أن "مناظر الشباب المعتقلين كانت مزرية؛ نحيفين جداً، وعلامات الضرب والتعذيب واضحة على أجسامهم".

كما لم يكن الفرع نظيفاً. ففيما كان عناصر الأمن يقومون بتنظيف الممر بشكل يومي، فإن المهاجع التي يقيم فيها المعتقلون لم تكن كذلك. "كنا نتعب للحصول على صابونة، أو فوط نسائية لنا كمعتقلات"، بحسب لونا، إضافة إلى أن عناصر الفرع يرفضون تبدل البطانيات التي كان فيها "الجرب والقمل". كما أن الفترة التي "كنت فيها بالخطيب كانت شهر شباط، وكان الجو بارداً ولا توجد تدفئة، والغرفة مليانة رطوبة. ومع ذلك كان مخصصاً لي بطانية وحدة. وعندما يخف عدد المعتقلات في الغرفة، كان من الممكن أن أحصل على بطانتين، واحدة فوقي والثانية تحتي".

كذلك، "لم يكن بمقدورنا غسل ثيابنا أو تغييرها بسبب رطوبة الغرفة". كما كان على المعتقلات "النوم والاستيقاظ على ضوء "البروجيكتور" (كشاف) الساطع جداً في غرفة صغيرة، وهو ما كان يتسبب بأذى للعين، إذ يخصص هذا المصباح بالعادة لإنارة الساحات والحفلات".

وبالنسبة للطعام، فكان غالباً عبارة عن رز "نصف مسلوق، وبكمية قليلة". مع ذلك، فإن هذه الكمية "أفضل من تلك المخصصة للرجال، والذين اضطروا في بعض الأحيان لتقاسم الطعام. فمثلاً، البيضة الواحدة كانت تقسم بين 2 أو 4 معتقلين حسب العدد في المهجع"، بحسب لونا، معتبرة أن "سياسية التجويع كانت واضحة في فرع الخطيب".

منفردات الخطيب

في الجزء المقابل لمهجع السيدات، كانت توجد مجموعة من الزنازين الفردية الصغيرة التي قد يسجن فيها المعتقل لفترات طويلة منفرداً. وإلى اليسار من مهاجع المعتقلات كانت المراحيض المخصصة لمعتقلي المنفردات، والذين كان يخرجون مرة واحدة في اليوم، كما تستذكر لونا. "لأجل إفراغ العبوة المخصصة للتبول، والدخول إلى المرحاض غائط، لكن لمدة قصيرة جداً أقل من دقيقة".

وفيما كانت لونا تحاول مراقبة ما يحدث في الخارج من أسفل باب المهجع، فقد لاحظت أن "نحول معتقلي المنفردات كان أسوأ بكثير من المعتقلين في المهجع المجاور لنا. أسوأ مما كنت أراه بكثير. العلامات على أجسادهم من تعذيب وجرب شيء أمر لم أره بمكان ثان أو على أشخاص آخرين".

ويخرج هؤلاء المعتقلون من المنفردات بالضرب، ثم يعدون بالضرب، مكبلين بشكل دائماً. إذ كبلت أرجلهم بالجنازير المعدنية، وأيديهم مقيدة أيضاً.

شهادة طبيب مشفى الهلال الأحمر أمام المحكمة الألمانية

بتاريخ 23.6.2021

نصف المعتقلين الذين عايناهم ماتوا بسبب التعذيب وسوء المعاملة.
كان عناصر فرع الخطيب يأخذون جثث المعتقلين إلى جهة مجهولة ولا يخبرون الأهالي.
لم يسمحوا لنا بمعاجة حقيقية للمصابيين.
كانوا يضربون المعتقل المريض عندما يخبرنا أن إصابته من التعذيب أو إذا طلب ماء للشرب .
9 يوليو، Anwar Bounni 2021 #سوريا, العدالة, كوبلنتز

من أهم الشهادات المحايدة التي تعطي الصورة الواضحة عما جرى ومازال يجري في أقبية المعتقلات وخاصة الفرع 251 القريب من المشفى

لونا وطفة

منذ أن بدأت محاكمة المتهم أنور رسلان في شهر نيسان لعام 2020، أتى إلى المحكمة الكثير من الشهود والمدعين معظمهم من المعتقلين السابقين، أو المنشقين، بيد أنه وللمرة الأولى يأتي شاهدٌ بصفته طبيبٌ سابقٌ عمل لمدة عامين في مشفى الهلال الأحمر المجاور لفرع 251/ الخطيب.

حضرالطبيب أ.د بتاريخ 2021/06/23 كشاهدٍ إلى المحكمة، وقد أخبره القضاة باحتمالية أن تؤخذ شهادته كخبير أيضاً، وهذا يعتمد على ما سيقوله.

الدكتور أ.د أدلى بشهادته للمحكمة باللغة الألمانية وليس بالعربية، وبدأ بقوله أنه طبيب جراحة أطفال، إلا أنه عمل في الجراحة العامة كمساعد طبيب في مشفى الهلال الأحمر بدمشق بدءًا من 2012/02/24 وحتى نهاية عام 2013، كما هو الحال مع بقية تخصصات الجراحات الفرعية في سوريا.

وعن بداية خبرته مع فرع الخطيب قال الشاهد إنه وفي شهر حزيران تقريباً من عام 2012 جاء إلى مشفى الهلال عدة عناصر مسلحين من فرع الخطيب، تحدثوا مع رئيس قسم الإسعاف وتم الاتفاق فيما بينهم على أن يقوم مشفى الهلال الأحمر بإرسال فريق طبي إلى الفرع كلما دعت الحاجة لتطبيب المرضى هناك، وذلك لأن طبيب الفرع لم يعد موجوداً بعد ذلك التاريخ ولا يعرف الشاهد سبب ذلك. وبالفعل بدأ الأطباء بالذهاب إلى فرع الخطيب منتصف شهر آب تقريباً، الموافق لشهر رمضان من ذلك العام، مرة أو مرتين أسبوعياً.

تعرَّف الطبيب الشاهد على ما يحدث في قبو فرع الخطيب، إذ وصف المرة الأولى التي ذهب فيها إلى هناك بالصادمة. كانوا فريقاً من ثلاثة إلى أربعة أطباء عالجوا خلال ساعتين ما يزيد عن مئة معتقل. ” كنا بحالة ذهول تام، ما رأيناه يومها تجاوز كل ما درسناه يوماً كأطباء، كان لا يُصدق” قال الطبيب الشاهد.

كان الوفد الطبي يذهب إلى فرع الخطيب تحت إشراف عناصره الذين يرشدون الأطباء من أين يدخلون وكيف يتصرفون؛ مثلاً كيف يجب ألَّا يخافوا مما سيرونه، وألا يتحدثوا مع المعتقلين بأكثر مما يتعلق بمرضهم. فإذا سأل الطبيب معتقلاً عن سبب عدم مقدرته على تحريك يده مثلاً وأجاب الأخيرأن ذلك جراء التعذيب، كان يضرب فوراً من أحد العناصر.

سمع الطبيب كثيراً من أصوات التعذيب ولكنه لم يرَ عملية تعذيب بتفاصيلها أمامه. وفي معرض وصفه لما رآه وعالجه شخصياً في قبو فرع الخطيب قال: "كانت الإصابات بالغالب دمامل وخرَّاجات وجروح على اليدين والقدمين وأيضاً آثار على بعض أجزاء الجسد نتيجة التعذيب، معظم المعتقلين كان لديهم تورُّم يصل أحياناً إلى خمس أضعاف حجم اليد أو القدم الحقيقي، بعض الجروح كانت مفتوحة في القدمين ، كما شوهدت بعض حالات الكسور. ظننَّا كأطباء في البداية أن ما حدث لهؤلاء المعتقلين كان نتيجة معارك أو مواجهات عسكرية سابقة، أو لربما حدث في فرع آخر، إلا أن بعضهم بدأ يتحدث معنا قائلاً: "تعذبنا هنا كثيراً أرجوكم ساعدونا!" وهكذا تأكدنا أنَّ هذا حدث معهم في فرع الخطيب. الحالات التي رأيناها هناك كنا لا نراها بالمطلق في مشفانا. رأيتُ أيضاً أمراضاً مزمنة مثل السكر والضغط، الغريب أنه كان منتشراً في السجن بين الشباب وصُدمت كيف أن أشخاصاً بأعمارهم لديهم هذه الأمراض، ثم بدأت أنتبه للظروف التي وُضعوا بها هناك: أعدادٌ كبيرةٌ جداً، لا شمس ولا هواء صحي، اعتقال لفترات طويلة، وأيضاً تعذيب، وهو ما رأيت آثاره بنفسي. في إحدى المرات كانت يد أحدهم متورمة خمسة أضعاف، عالجناها بشقِ اليد وإخراج القيح الذي بلغ ما مقداره تقريباً 10 ليتر. لقد رأينا أشخاصاً تشبه ما رآه العالم في ملف قيصر!".

لم يكن لدى الأطباء كما قال الشاهد حريةً في تقرير من يجب نقله إلى المشفى بسبب حالته الحرجة أو لا، العناصر هم من يوافق أو يرفض. كما أنه لم يكن مسموحاً للطبيب تحديد كمية الدواء حيث يقول الطبيب مثلاً أن المريض يحتاج علبة كاملة من الدواء، فيرد العنصر بأن يصف له شريطاً واحداً، أو حتى حبة واحدة فقط.

سُئل الطبيب ما إن كان هناك حالات ذبحات صدرية -بما أن معظم التقارير الطبية التي أصدرها النظام للوفيات في معتقلاته كانت نتيجة ذبحة قلبية- فأجاب الشاهد بأنه لم يكن هناك عوامل ذبحات قلبية، مثل التقدم بالعمر أو البدانة ، إنما كان سبب الوفيات هو سوء الحالة العامة والتي بدورها قد تؤدي الى قصور قلب ومن ثم توقفه.

وعن الوفيات التي حدثت أمامه قال الطبيب بأن أسبابها مختلفة، بعضهم كان لديه أمراض مزمنة قبل دخولهم السجن مثل القصور الكلوي والربو والضغط والسكري ولكن هذه الحالات كانت نادرة، ولم يكن الأغلبية على دراية بأمراضهم، ما أكد للطبيب أنهم أصيبوا بها داخل السجن مثل القصور الكلوي أو القلبي بسبب الظروف الصحية السيئة للغاية. وأضاف أن هناك حالات كثيرة لتسمم الدم أيضاً. سُئل بعد ذلك عن نسبة الوفيات من ضمن الذين عالجوهم فأجاب أنها 50%!.

فيما يخص الجثث، كانت مهمة الطبيب الشاهد إجراء الكشف عليها ورصد حالات الوفاة، دون السماح له بتحديد سببها كما يفعل الطبيب الشرعي، لذلك لم تخوله وظيفته بالتصريح عن أن سبب الوفاة الرئيسي كان التعذيب.

رغم أنه لم يكن مسموحاً لهم التجول داخل قبو فرع الخطيب كما يشاؤون أو رؤية غرف التعذيب، إلا أن الطبيب استطاع رؤية بعض أدوات التعذيب مثل صواعق الكهرباء والماء الساخن والعصي أو الإجبار على التعري، كما سمع أشخاصاً تتعذب بهذه الطرق.

قال الشاهد بأنه رأى وحده، في أول شهرٍ من عملهم مع الخطيب، ما يقارب عشرة جثث، توزعت بين من توفي لاحقاً في المشفى وبين من توفي في السجن. ذكر أن أول حالة وفاة شهدها كانت داخل السجن نتيجة قصور كلوي، وبعد ذلك تعددت الوفيات بين أمراضٍ مزمنة أو تسمم بالدم أو نتيجة سوء تغذية.

لم يعرف الطبيب ماذا يحدث للجثث بعد ذلك ولكنه قال أنهم لا يوضعون في براد مشفى الهلال الأحمر إطلاقاً بل تأخذهم عناصر فرع الخطيب ولا يعلم إلى أين، ولكن بعض زملائه لمَّح إلى أنهم يُنقَلون ربما إلى مشفى عسكري.

سُئل الطبيب إن كانوا يكتبون أسماء المعتقلين المرضى على إضباراتهم عند تشخيص الحالة، فأجاب: عندما يتم نقلهم إلى المشفى، يكتبون في إضباراتهم الحالة وما تعاني منه وعندما يسألون عناصر الفرع عن الاسم ليكتبوه يجيبونهم: "مجهول" وبالتالي لا تُكتب أسماء المعتقلين، وإنما يعطونهم في فرع الخطيب رقماً إن حدث وماتوا.

وعندما سأله القضاة عن مظاهر المعتقلين الذين عالجهم وأشكالهم، قال أن ثيابهم ممزقة وأنهم كانوا متسخين، رائحتهم كريهة، جلودهم مليئة بآثار التعذيب، لِحاهم طويلة لأنهم كما يظن ممنوعون من الحلاقة والاستحمام. علامات سوء التغذية تنعكس في ضآلة أجسادهم ونُحولهم غير الطبيعي، حتى أن أحداً منهم لم يأكل شيئاً أمامه أو حتى يشرب ماء. "رأيتُ معتقلين طلبوا ماءً ليشربوا فضربوهم وأهانوهم". أضاف الدكتور الشاهد للقضاة.

سأل الادعاء العام الشاهد عن الأعداد التقريبية للأشخاص الذين تم علاجهم خلال الفترة ما بين شهر تموز/يوليو – وشهر إيلول/سبتمبر لعام 2012 فأجاب" لا أستطيع إعطاء عدد صحيح وإنما تقريبي، أنا شخصياً عالجت خلال هذه الأشهر حوالي 1000 حالة، بعضهم كان حالات متكررة للعلاج، وإن استثنينا حالات التكرار فقد كانوا قرابة الـ 200 معتقل، توفي منهم 100 شخص". وأكد أن لا أحد من ذوي المعتقلين استلم جثة من يخصه من المعتقلين.

لم يكن علاج المعتقلين حصراً في قبو السجن أو المشفى كما أفاد الطبيب، بل كان يتم تجميعهم أيضاً في الحديقة التابعة لفرع الخطيب بما في ذلك الجثث .

سُئل الشاهد عن دورهم كأطباء في حال اختلف تقييمهم للحالة عن تقييم الفرع :أي الرأيين يؤخذ به؟فأجاب بأن ذلك حدث ودائماً يؤخذ برأي فرع الخطيب. كما تحدث عن احتمالية أن بعض الوفيات حدثت لأنهم لم يتلقوا العلاج الصحيح من العناصر.

بعد ذلك سأله محامي المتهم رسلان إن كان لديه فرصة أن يترك عمله ولا يتعاون مع النظام، فأجاب الشاهد: "عندما بدأت العمل مع الهلال الأحمر كان كل شيء يسير على ما يرام، إلى أن بدأت العلاقة مع فرع الخطيب. ما يحدث في هذا الفرع لم يكن صحيحاً، لا بالنسبة للبشر العاديين ولا للمرضى. هذا هو الوضع في سوريا منذ خمسين سنة، لا أحد يستطيع الكلام، كل الناس يخافون. نحن حاولنا أن نساعد المرضى بقدر ما نستطيع ولكننا لم نجرؤ أن نخبر ذويهم مثلاً. في إحدى المرات سألنا الطبيب المسؤول في الهلال الأحمر: ماذا نستطيع أن نغيِّر! فأجاب: "لقد

رأيتم بأعينكم، ما لم يتغير لن يتغير الآن!". مسؤوليتنا كانت أن نساعد المرضى وهذا ما كنا نفعله. أحد أساتذتي في كلية الطب بجامعة حلب اعتقل من قبل أحد الأفرع الأمنية الذي طلب فدية لإطلاق سراحه، وعندما لم يدفع أهله الفدية قُتل ورميت جثته منفصلة عن رأسه في الشارع. في إحدى المرات رفض طبيب الطوارئ في مشفى الهلال أن يذهب مع العناصر لفرع الخطيب لأنه كان الطبيب الوحيد بالطوارئ ولا يمكنه مغادرة مكان عمله، استدعي لاحقاً وتم توبيخه من ملازم وأخبره أنه ملزمٌ بالحضور عندما يتم استدعائه. أي طبيب في المشافي الحكومية في سوريا قد يتعرض للفصل أو النقل في حال تقاعس عن المهام الموكلة اليه، هذا هو الوضع هناك، لا يوجد فرصة أبداً!".

انتهت شهادة الشاهد الطبيب بعد حوالي خمس ساعات، روى خلالها كل ما شاهده بعينه في فرع الخطيب، مؤكداً بها حالات الوفاة والتعذيب والظروف اللا إنسانية فيه، والتي سبق لكل الشهود أن رووا تجاربهم الخاصة عنها.

أكد محامي الادعاء بالحق المدني السيد سيباستيان شارمر بعد انتهاء الشهادة على مدى أهميتها وخصوصيتها وتقاطعها مع ما قاله كثيرٌ من الشهود في المدة المحددة أعلاه "من تموز وحتى أيلول 2012"، وأضاف المحامي أن شهادة الطبيب هي فقط ما رآه وليس كل ما حدث خلال هذه الفترة، ولكنها شهادة كفيلة بأن تعطينا صورة واضحة عمّا جرى في قبو فرع الخطيب

شاهدة جديدة تكشف حكاية الشاب الذي بصق بوجه رئيس فرع التحقيق

أثناء التعذيب في "الخطيب"اختتم عام 2020 بـ51 جلسة لمحكمة "كوبلنز" في قضية المتهمين "أنور رسلان" و"إياد غريب" بتاريخ 16 كانون الأول ديسمبر، والتي كانت مع شاهدة معتقلة سابقاً في فرع "الخطيب"، أدلت بشهادتها أمام المحكمة، وفي ذات السياق تواصل "زمان الوصل" من خلال فريق التقصي عن مجرمي الحرب جمع مزيد من الشهادات حول ما ارتكبه "رسلان" من انتهاكات جسيمة وخطيرة لحقوق الإنسان في سوريا.

ضمن هذا السياق تروي معتقلة سابقة في سجون الأسد شهادتها عن رئيس فرع التحقيق في فرع "الخطيب" العقيد "أنور رسلان"، الذي تعرفت إلى صورة منشورة له (رسلان) على "فيسبوك".

"لم أصدق ما رأته عيناي عند تصفحي موقع (فيسبوك) بعد أن وصلت المناطق المحررة إثر إطلاق سراحي من سجون الأسد، لقد أصبت بالصدمة والذهول عندما رأيت صورته، إنه هو، واسمه أنور رسلان إذاً، ويحاكم في ألمانيا على ما فعله بنا"، تقول الشاهدة.

وتضيف "سألت نفسي أنا أعرف هذا الشخص جيداً والتقيت به، نعم إنه هو نفسه الضابط الذي التقيته قبل سنوات وأنا سجينة في فرع الخطيب، وقام بتعذيبي وضربي وإهانتي، ها هو اليوم سجيناً خلف القضبان يحاكم على جرائمه بحقنا أمام القضاء الألماني، وأنا اليوم حرة".

المعتقلة السابقة "مريم سعد (اسم مستعار) في منتصف العقد الثالث من العمر، وكانت تقيم في محافظة درعا قبل الثورة وانتقلت للعيش في دمشق أواخر عام 2011، وقد قضت 6 سنوات من عمرها في معتقلات وسجون الأسد.

الشاهدة التي طلبت عدم الكشف عن هويتها لأسباب خاصة، وحرصا على حسن سير مجريات المحاكمة المنعقدة في "كوبلنز" الألمانية، تنوي المثول أمامها لمواجهة "أنور رسلان" بجرائمه بحقها وبحق من قضوا تعذيباً في فرع "الخطيب" على يديه والتي كانت شاهدة عليها بعينها كما تقول.

***تضامنا مع "الحولة"**

تقول الشاهدة التي اعتقلت إثر اعتصام يندد بمجزرة "الحولة" مسقط رأس (رسلان): "بتاريخ 2012/5/29 اعتقلت من قبل دورية أمنية في قلب العاصمة دمشق بسبب مشاركتي في اعتصام ومظاهرة تنديداً بمجزرة "الحولة" التي ارتكبتها قوات النظام، ليتم نقلي بعدها إلى القسم 40، حيث بقيت بضع ساعات فقط تعرضت خلالها لتعذيب وترهيب نفسي من قبل أحد الضباط، وبعدها تم تحويلي مع معتقلين آخرين إلى فرع الخطيب (251)".

وتضيف "عند وصولنا ذهلت مما شاهدته في ممرات الفرع خلال استلامنا وتدوين بياناتنا من قبل عناصر الفرع، شاهدت عددا من المعتقلين عراة إلا من اللباس الداخلي السفلي معصوبي الأعين مكبلي الأيدي للخلف وجوههم باتجاه الجدران وبدت على أجسامهم آثار التعذيب الشديد بشكل واضح".

تستطرد الشاهدة بالقول "في اليوم الثاني من وصولي إلى الفرع وإقامتي في مهجع النساء، جاء أحد عناصر الفرع ونادى باسمي وأخذني إلى الطابق الثاني وأنا معصوبة العينين، حيث لاحظت أني صعدت طبقتين من الدرجات برفقته إلى أن وصلنا إلى مكان ما، عرفت لاحقاً من زميلاتي المعتقلات أنه مكتب الضابط أنور، وما إن دخلت حتى بدأ بكيل الشتائم والتحقيق معي وسؤالي عن نشاطي المعارض للنظام، وعن أسماء أشخاص يريد مني الاعتراف عليهم، كان يتحدث بلهجة قريبة للهجة قرى الساحل السوري أو يتصنع التحدث بتلك اللهجة".

تكمل الشاهدة: "عندما وجد أنني لا أجيب على بعض أسئلته وخصوصا ذكر أسماء لمعارضين عندها انهال علي بالضرب المبرح بكلتا يديه ورجليه على مختلف أجزاء جسمي، وخلال ضربه لي على وجهي ومن شدة الصفعات التي كنت أتلقاها نزلت العصابة عن عيني تمكنت خلالها من رؤيته، فصرخ في وجهي ورفع العصابة، لكني استطعت تمييز ملامحه شخص أصلع له شاربان كان يرتدي بدلة مع حذاء رياضيين".

وتواصل "مريم" شهادتها "لم يكتفِ أنور رسلان بضربي بيديه ورجليه ليأتي أحد العناصر بكبل رباعي (كبل مجدول من أسلاك الكهرباء) ليتابع ضربي به حتى انتهى من التحقيق معي".

*تعذيب حتى الموت

تستطرد الشاهدة "بلغت مدة اعتقالي في فرع الخطيب حوالي شهر و17 يوما، خلال هذه المدة عشنا يومياً حالة رعب لا توصف، زادها ما نسمع ونرى من التعذيب وصراخ المعتقلين، ونشاهد حال المعتقلات النساء اللاتي يخرجن إلى التحقيق ويعدن منهكات نفسياً وجسدياً من شدة الضرب والتعذيب" وتستعرض مشهدا لا يغيب حتى اليوم عن ذاكرتها فتقول "فتحوا باب مهجع النساء، حتى نشاهد حالة شاب يتعرض للتعذيب بهدف ترهيبنا وإجبارنا على الاعتراف، بدا لنا أن الشاب في العشرينيات من عمره، وعلى جسمه المتورم آثار التعذيب الشديد الذي غير لون جلده حيث بدأ أحد السجانين بضربه، بعدها أتى أنور رسلان وقف بجانب رأسه وقال له طالباً منه الاعتراف على أشخاص مقابل إطلاق سراحه، إلا أن الشاب فاجأ الجميع بعدما وقف وبصق بوجه أنور رسلان، فما كان من الأخير إلا أن رفسه على رأسه حتى بدأ المعتقل يشهق وتبول على نفسه، فقام العناصر بجلب الطعام للشاب ووضعوه على بوله وأجبروه على تناوله، وبعدها لم نعد نسمع أي شيء عن هذا الشاب، وفي الغالب أنه توفي تحت التعذيب".

وتختم الشاهدة بالقول: "هاتان المرتان اللتان شاهدت خلالهما أنور رسلان بشكل مباشر وشهدت على ما ارتكبه من انتهاكات بحق المعتقلين والمعتقلات، وكان يجري التحقيق مع المعتقلات النساء بنفسه، حيث كن يتداولن دائماً فيما بينهن اسم الضابط أنور دون معرفة وظيفته أو رتبته، بل أن بعضنا ظن أنه هو رئيس الفرع، وأنا لم أتعرف على اسمه وكنيته إلا عندما رأيت صورته في خبر انطلاق محاكمته في ألمانيا".

وانطلقت محاكمة "رسلان" و"غريب" أمام محكمة ألمانية بسبب الاشتباه بضلوعهما بعمليات التعذيب التي تمارسها حكومة الأسد ضد المعتقلين السوريين في سجونها، وهي "أول محاكمة

على مستوى العالم تتم لضباط كانوا في نظام الأسد بتهمة ممارسة جرائم ضد الإنسانية، حيث إن القوانين الألمانية تسمح بأن تتم ملاحقة متهمين بارتكاب جرائم ضد الإنسانية و جرائم الحرب حتى وإن كانت قد ارتكبت خارج ألمانيا وكان ضحاياها من الأجانب".

زوجة شهيد ومعتقلة سابقة في فرع "الخطيب": كانوا يغتصبون العذارى ويُصفّون الحوامل

بتاريخ 11 - 11 - 2013، فقدت أم أحمد زوجها على إحدى جبهات جنوب دمشق، بقيت زوجة الشهيد البالغة من العمر 37 عاماً، عدة أشهر مع شباب الجيش الحر، الذين اعتبروها أختاً لهم، وأمّنوا احتياجاتها وأولادها الأربعة، إلا أن أم أحمد قررت زيارة والدها في بلدة "الكسوة"، وخلال عودتها أوقفها حاجز نظامي واعتقالها..

*من الكسوة إلى الخطيب

اقتيدت أم أحمد إلى فرع الخطيب بدمشق، حيث كانت تهمتها مساعدة الثوار، ورغم أنها لم تبقَ في فرع الخطيب سوى 3 أشهر، إلا أن ما رأته في الفرع يحتاج الحديث عنه إلى سنين حسب وصفها.

تقول أم أحمد: كانوا يحرقون أجساد الفتيات والنساء بأسياخ حديدية، كما أن ضرب الفتيات وتعليقهن من أيديهن (الشبح) كان أمراً اعتيادياً.وتوضح أنهم حققوا معها عدة مرات، وطلبوا منها معلومات عن أماكن الثوار وأسمائهم.

ولما سألنا أم أحمد عن تفاصيل التعذيب الذي تعرضت له، قالت: ما تعرضت له لا يُقارن بما مر على غيري، تعرضت للضرب، وكانوا يتبعون أسلوب رمي مياه باردة على رأسي وجسدي، ومن ثم البدء بضربي، وكذلك تعرضت أم أحمد للشبح، إضافة إلى الإهانات النفسية.

كما أن مساعداً في الفرع كسر إصبع أم أحمد بعدما تقصد إغلاق الباب عليه، لسحب مزيد من الاعترافات منها.

وتصف أم أحمد المساعد بأنه طويل وحنطي البشرة وكانوا ينادونه باسم "علي".

وتتابع: لم يكن يُسمح لنا بالنظر إلى وجوه العناصر مباشرة لذلك لا أذكر من ملامحه الكثير.

*اغتصاب العذارى..وطبيبا الفرع

تشير أم أحمد إلى أن عناصر الأمن كانوا يتقصدون اغتصاب الفتيات البكر، موضحةً أن بعض الفتيات تعرضن للاغتصاب من قبل عدة عناصر.

وتبين أم أحمد أن إحدى المعتقلات اللواتي كن مع أم أحمد في الزنزانة، تعرضت لتمزق شديد في منطقة المهبل بسبب تكرار اغتصابها.

وتشيرالمعتقلة السابقة أن الفتاة عمرها 19 عاما وهي من جنوب دمشق، وأن الأمن نقلها إلى مشفى المجتهد.

وكذلك تؤكد أم أحمد أن الطبيب كان يزور السجن فقط في حال تعرضت الفتيات للنزيف بعد الاغتصاب.
وتتابع: كان يأتي إلى السجن طبيب (ابن حلال) كان يأمر العناصر بنقل الفتيات إلى المشفى، وآخر (ابن حرام) كان يصف الفتيات المغتصبات بأنهن فاجرات وعاهرات ويستحقن مايتعرضن له.

وتضيف أم أحمد: كان العناصر يعرضون على شبيحة، الفتيات المعتقلات، ليختاروا منهن من يرغبون باغتصابها مقابل مبلغ مادي.

وحسب المعتقلة السابقة، فإن إحدى الفتيات حملت في فرع فلسطين وأُكتشف حملها في فرع الخطيب بعد ما نُُقلت إليه، وتقول: أخذوها من الزنزانة بعد الساعة واحدة ليلاً ولم تعد بعدها، وقيل إنه تمت تصفيتها.

وتؤكد أم أحمد أن في فرع الخطيب فتيات صغيرات لا يتجاوز عمرهن 10 سنوات، موضحةً أنهن يتعرض لذات التعذيب الذي تتعرض له البالغات.

*البوط العسكري

بعد ذلك نُقلت أم أحمد إلى فرع الريف؛ سعسع، حيث بقيت 20 يوماً، وتقول: يتفنن عناصر فرع سعسع، في إهانة المعتقلات.

وتضيف: يصفوننا بالخونة وبأن البوط العسكري أشرف مننا.

وحسب أم أحمد فإن أكثر المعتقلات في فرع "سعسع" هن من النساء الطاعنات بالعمر، وأن الفتيات الصغيرات اللواتي يدخلن إلى الفرع يختفين بعد يوم أو يومين، دون أن يعلم أحد أين يتم تحويل الفتيات!

*قضية تسمم الضباط

وبحسب شهادة أم أحمد فإن إحدى الفتيات اللواتي كن معها في المعتقل، كانت متهمة بالمشاركة في قضية تسمم الضباط، التي انتشرت في دمشق في 2013، عندما تم تسميم عدة ضباط في جيش النظام.

ووفق أم أحمد، فإن أحد الثوار تكلم من رقم هذه الفتاة التي اعتقلها الأمن لمدة ثلاثة أشهر، موضحةً أن الفتاة تعرضت لتعذيب لا تحتمله الجبال، وتناوب على اغتضابها الضباط.

الزنزانة - فرع الخطيب 251

بعد الاعتقال والاستجواب بتاريخ 23-11-2012، تم انزالي مطمشاً إلى الزنزانة، وإدخالي إلى غرفة تحت الارض مساحتها حوالي ال 24 م٢ فيها 170سجين وكانوا من فترة 300 معتقل، والعدد يزيد وينقص كل يوم حسب عدد المفقودين تحت التعذيب، والمعتقلين الجدد. نظرت الى الجميع بانبهار ووجدت نفسي في مكان غريب عجيب ومعتقلين وضعهم الانساني والصحي رهيب والكل يحك جسمه وبعضهم يفتش في ملابسه عن القمل، والبثور والقرحات والخراجات في أجسامهم ومنظرها يدعو للحيرة ، يا الهي.

شي بيخوف..بفتل راسي عاليمين وع اليسار ماني مصدق انه المعتقلين يكونوا بهالمنظر المرعب..شقاء..بؤس..جوع..قمل..جرب– خراجات وبثور وقرحات..المنظر يدعو الى الهذيان..وصرت اسأل حالي هيك رح يصير فيني..شاويش الزنزانة مجرم صاحب سوابق ومنظره يشبه " هالك " بالهيئة والجسم اصابني القرف من هيئته..سألني: مين انتي؟

عرفتو على حالي وقلتلو بدي محل اقعد فيه..قال لي مالك محل هون قريب من الباب انتي جديد ومحلك جنب التواليت..اتطلعت فيه متفاجئ..ما رديت عليه وكانت الاماكن محشورة بالمعتقلين بالكامل ومافي محل لحط رجلي..برد شديد.. مروحة شفاط عبتفوّت الهوا البارد والدنيا صقيع..الحيطان والارض قذرة وبيقرف الواحد يتطلع فيها.

صرت اسأل نفسي..قديش رح ضل هون؟ يمكن رح يطلعوني بعد شي كم ساعة..فقررت ما اقعد على الارض وخفت ألقط القمل والجرب وبلش يحكني جسمي بشكل عنيف لمجرد التفكير بهالامراض الجلدية..الكل مقرفص على الارض وعبيحك جلده ويتطلع فيي.

وجوه مريضة وشاحبة ، الاغلبية من معتقلي الثورة والباقي اصحاب سوابق واعمال جنائية..احاول الدخول للحمام..لازم الواحد يصارع ليوصل لآخر المهجع ولازم ينط او يدعس على الموجودين..على مدخل الحمام رجل سبعيني اسمو الاستاذ بغدادي نايم على الارض بحالة كوما ، الارض مليانة مي وسخة عبتخرج من الريغار وعاملة مستنقع عبيسبح فيه جسم هالختيار وطرفه اليمين (ساعده) مصاب بالغرغرينا ومغطس بمية الريغار ومنظره مخيف..اسود..ضخم متقرح ..الختيار من وقت لوقت كان عبيهلوس ويقول بدي شوف بناتي وكان جسمو عبينفض نفض.

بغرفة الحمام 2×2 م٢ موجود 4 ـ 5 شباب كانوا الاكثر اصابة بالامراض الجلدية وكأنهم مصابين بالجُذام من شدة وكترة القرحات وضخامة الرجليين..وجوه شاحبة مخيفة..جالسين على بطانيات قذرة وممدودة فوق سرير من مئات الشحاحيط عبتسبح بمية الريغار والبطانيات مسئسئة بمية الريغار.

الروائح كريهة ومقززة ..التواليت بدون صابون..ليلة انيسة يا روزا..قررت التوقف عن الاكل، وبأنه هو الحل الامثل لبين ما اطلع!!..كنت متفائل كتير ما شاء الله..ضليت 3 ايام بدون أكل..ليش مين أصلا . ألو نفس ياكل..وليش كان اصلاً في اكل؟....بعد تعب شديد وانهاك جسدي ونفسي ..قعدت على الارض واستسلمت وسلمت امري لرب السماء ...تلت شبابيك واسعة لتلت غرف على احد الحيطان ومسدودة بقضبان وصفايح حديد ما منشوف شي..هيي

غرف الموت والتعذيب٠٠بيطلعوا كم وحد عالاستجواب وبعدين منسمع اصوات الشباب وهنن عميصرخوا بشكل مرعب٠٠الجلادين ما بيوقفوا التعذيب.

وكل ما صرخ المعتقل بيزيد عليه الضرب٠٠اصوات تختفي فجأة وأصوات أنين وبكاء ونحيب وترجي بتوقيف العنف ولا مجيب٠٠مو الكل بيرجع عالزنزانة بعضهم بيموت وما منشوفو٠٠بلش القمل يهاجمني والحك العنيف يلازمني وصرت شارك بحفلات هرس القمل بتيابي ٠٠علموني كيف ساوي وبعضهم ساعدني ٠٠٠صابتني التهابات شديدة وحس بالحرق مؤلم بالعيون ٠٠بلشت تظهر الخراجات بالفم والانف والاسنان بلشت تتنخر ٠٠التهاب بالرئتين، وبلش فقدان الوزن ودخلت متل الاخرين بزوبعة الزنازين وتعاظم شهوة الموت٠٠ نعم إنها شهوة الموت، بدأت تراودني٠٠٠

المصدر: صفحة د- هيثم سعد

شهادة «حفار القبور» السوري في ألمانيا تستعيد صور جرائم النازية



لم تكشف محكمة جرائم الحرب عن اسمه ولا هويته... ودخل القاعة متنكراً

برلين: راغدة بهنام

أثارت شهادة «حفار القبور» التي أدلى بها في الجلسة 31 الأخيرة الأسبوع الماضي، لمحاكمة مسؤولين سوريين على جرائم حرب، في مدينة كوبلنز غرب ألمانيا، كثيراً من الصدمة داخل قاعة المحكمة ولدى الصحافيين الألمان الذين كانوا يستمعون لشهادته، وأعادت إلى أذهانهم كثيراً من الصور المألوفة هنا، في بلد ما زال يعيش وصمة جرائم النازيين.

من الصور التي تأبى أن تغادر ذاكرة «حفار القبور» السوري، جثة امرأة كانت في أسفل ردمة الجثث التي كان ينقلها لدفنها في مقبرة جماعية في دمشق، فالمرأة كانت لا تزال تعانق طفلها الميت بين ذراعيها. يتذكر «حفار القبور» الذي كان حتى تلك اللحظة يتمالك نفسه، تلك الصورة، وينهار بالبكاء. تطلب القاضية الألمانية في محكمة كوبلنز التي تستمع لشهادة الرجل، استراحة ريثما يستعيد أنفاسه ويتابع. صور أخرى، يقول إنها ما زالت عالقة في ذهنه أكثر من غيرها. مثل تلك اللحظة التي شاهد فيها رجلاً بين كومة من مئات أو آلاف الجثث، ما زال يتنفس، حتى أمر الضابط السوري المسؤول، بسير المجرفة التي كانت تحفر القبور الجماعية، فوق جسده، لتحوله جثة بين كومة من الجثث. فالرجل الذي لم تكشف المحكمة عن اسمه ولا هويته، دخل القاعة متنكراً، مخبئاً وجهه خلف قناع لم ينزعه طوال 3 ساعات هي مدة إدلائه بشهادته.

والمحاكمة المقصودة هي تلك التي يحاكم فيها الضابط السوري السابق أنور رسلان والمجند السابق أياد الغريب، عن جرائم ضد الإنسانية ارتكبوها في سوريا بعد الثورة عام 2011. فهذه المحاكمة التي انطلقت قبل أربعة أشهر تقريباً، هي أول محاكمة لمسؤولين أمنيين في النظام السوري يحاكمون بجرائم حرب. المتهمان، أنور رسلان وأياد الغريب، هما الوحيدان حتى الآن اللذان نجح محامون وناشطون سوريون وأوروبيون، في جمع ملفات كافية عنهما، لوضعهما في قصف الاتهام. رسلان متهم بالمسؤولية عن تعذيب نحو 4 آلاف شخص، وقتل 58 آخرين في

فرع الخطيب بدمشق، أما الغريب فمتهم بالقبض على متظاهرين وتسليمهم لفرع الخطيب حيث كانوا يتعرضون للتعذيب والقتل أحياناً.

ومنذ انطلاق المحاكمة في مدينة كوبلنز الألمانية في 23 أبريل (نيسان) الماضي، والعالم يستمع للمرة الأولى، بصدمة شديدة، لما يعيشه السوريون منذ سنوات: اعتقالات تعسفية، عمليات تعذيب لا تطاق، ومقابر جماعية يديرها النظام السوري. المحامي السوري أنور البني الذي يجمع الشهود في هذه المحاكمة، وقدم هو نفسه شهادته أمامه بصفته معتقلاً سابقاً، يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن الصدمة التي شعر بها الألمان «لم تحدثها فقط معرفتهم بأن هذه الجرائم حصلت في سوريا، بل لأن عدداً منهم قارنها بما حدث أيام النازيين ومحاكمات أوشفيتز»، في ألمانيا. ويضيف أن «الصدمة الكبرى، هي في حقيقة أن هذه الجرائم ما زالت تحدث في سوريا حتى الآن». ويشير البني إلى أن الشاهد «حفار القبور» كان ما زال يعمل على دفن المعتقلين حتى عام 2017، حين غادر البلاد ما يؤكد أن هذه الجرائم ما زالت تجري في معتقلات سوريا حتى الآن. ولكن بالنسبة للبني، فإن أهم ما كشفته شهادة «حفار القبور»، هو «الحلقة المفقودة»، والسؤال الأزلي حول «أين تذهب جثث المعتقلين؟»، أو ماذا يحدث للمعتقلين المفقودين الذين يدخلون الأفرع الأمنية ثم يختفون. ويقول: «الآن بتنا نعرف». ولكن الأهم في شهادة الرجل، كانت بالنسبة للبني، أنها تربط منهجية القتل الجماعي بكل الأفرع الأمنية في سوريا، وتؤكد أن النظام بأكمله متورط.

والواقع أن عدداً من عائلات مفقودين سوريين، اكتشفوا مصير أبنائهم بعد أن شاهدوا صور جثثهم بين مجموعات صور قيصر، المصور العسكري السوري الذي هرب وهرّب معه آلاف الصور التي تظهر جثث معتقلين وعليه آثار التعذيب. وهذه الصور تشكل جزءاً من الأدلة التي استخدمها الادعاء في محاكمة كوبلنز الجارية.

مقابر جماعية

وأكثر من هذا، فإن «حفار القبور» تحدث بالفعل عن جثث كان تحمل بشاحنات مبردة تأتي من كل الأفرع الأمنية والمستشفيات العسكرية، ولكن أيضاً مستشفيات مدنية. وروى كيف «جنده» أحد عناصر المخابرات في عام 2011، وطلب منه أن يعد فريقاً من 10 إلى 15 رجلاً، يكونون مسؤولين عن مرافقة شاحنات محملة بجثث، أربع مرات أسبوعياً، باتجاه مقابر جماعية. وروى أن المخابرات أمنت له شاحنة صغيرة من دون لوحة وعليها صور بشار الأسد. في كل نقلة، قال إن عدد الشاحنات كان يتراوح بين واحدة وثلاثة، تنقل مئات الجثث المكدسة فوق بعضها. وكل شحنة كانت ترافقها لائحة بأسماء المراكز الأمنية التي جاءت منها الجثث، وكان من بينها مركز الخطيب.

أما الجثث فلم يكن لها أسماء. بعضها حتى كانت وجوهها مشوهة. ربما بالأسيد. كانت الجثث مجرد أرقام. أرقام ورموز محفورة على الجبين أو الصدر. بعضها كانت يداه لا تزال مقيدة خلف ظهره. وجميعها ملطخة بالكدمات أو الدماء بأظافر مقلعة. قدر «حفار القبور»، عدد الجثث التي كانت تنقل إلى المقابر الجماعية في كل نقلة، بين 300 و700 جثة. وحدد كذلك مسار الشاحنات التي كانت تنطلق إلى المقابر الجماعية، فجراً، بين الرابعة والخامسة. من مستشفيات تشرين وحرستا ومزة العسكرية، إلى مقبرتين جماعيتين في القطيفة شمال دمشق، والنجها جنوب دمشق. وهناك، تفرّغ الجثث عشوائياً في الحفرة العملاقة بعمق 6 أمتار وطول مائة متر. وقد يستغرق ملء كل حفرة قرابة 150 نقلة.

استمر «حفار القبور» يؤدي هذه الوظيفة منذ عام 2011 حتى عام 2017. لم تكشف تفاصيل أكثر عن هوية هذا الشاهد، رغم طلب محامي الدفاع، خوفاً على عائلته التي لا تزال في سوريا. وقد انتهت معه الجلسة 31 من جلسات هذه المحاكمة التي استمعت لعدد كبير من الشهود حتى الآن، كان من بينهم خمسة معتقلين سابقين.

صوت رسلان ووجهه

ورغم أن أياً من المعتقلين لم يتعرف على رسلان بالشكل، كونهم كانوا معصوبي الأعين وقت استجوابهم في معتقل الخطيب، فإن أدلة أخرى ظهرت تثبت أن رسلان كان محققاً في الفرع 251، كما كان يعرف ذاك المركز، وكان يعطي أوامر التعذيب. فالمتهم رسلان الذي يرفض الحديث في المحكمة ويتحدث فقط عبر محاميه، كان قد اعترف في استجواب سابق مع محقق ألماني قبل أن تبدأ المحاكمة، بأنه استجوب أحد الشهود الأساسيين في المحكمة، وهو وسيم المقداد، العازف السوري المشهور الذي وصل لاجئاً إلى ألمانيا. ورغم أن رواية رسلان للمحقق الألماني حول استجوابه للمقداد كانت مختلفة عما تحدث به الشاهد، فإنها كانت اعترافاً ضمنياً منه بأنه هو المحقق والآمر بالتعذيب. ذلك أن المقداد بشهادته أمام المحكمة، قال إن محققاً واحداً هو من استجوبه طيلة فترة اعتقاله في فرع الخطيب، وإنه لو سمع صوته فبإمكانه التعرف عليه فوراً. ولكنه لم يرَ وجهه لأن عينيه كانتا معصوبتين، كما حال كل المعتقلين السوريين الذين تعصب أعينهم كي لا يتمكنوا من التعرف على المحقق. وطلب المقداد، وشهود غيره، عينة صوتية من رسلان للتأكد بأنه هو نفسه المحقق الذي أعطى أوامر تعذيبهم. ولكن محاميه رفض الأمر بشكل قاطع.

ورغم أن الشهود حتى الآن لم يتعرفوا على وجه رسلان، فإن البني يؤكد لـ«الشرق الأوسط»، أن الجلسات المقبلة ستشهد مثول شهود يمكنهم التعرف على وجه رسلان، لأنهم كانوا قد شاهدوه في السجن بسوريا. على أي حال، الجلسات المجدولة حتى الآن لغاية مايو (أيار) المقبل، قد تمدد في حال الحاجة، وستستمع لمزيد من الشهود الذين طلبهم الادعاء والدفاع. فالدفاع حتى الآن لم يقدم إلا شاهداً واحداً، هو المعارض السوري المعروف رياض سيف، المقيم في برلين. وحتى شاهد الدفاع الأول، لم يشهد لصالح رسلان في النهاية. فسيف، المعارض السوري المعروف والعضو السابق في الائتلاف الوطني المعارض، نفى معرفته الشخصية المسبقة برسلان، رغم تأكيده أنه أوصى به لدى الخارجية الألمانية عندما قدم رسلان طلب لجوئه إلى ألمانيا من تركيا. وبرر سيف هذه التوصية التي أرسلها، بأنها جاءت بناء على توصية أخرى من صهره ورغبة منه بمساعدة منشق، أملاً في الحصول منه على معلومات عن مصير المعتقلين. وأكد سيف أنه رغم لقائه برسلان مرتين في برلين، فهو لم يتمكن من أن يحصل منه على أي معلومة تتعلق بالمعتقلين.

وكشف سيف، كذلك، أن رسلان كان من ضمن أوائل الوفود المعارضة المشاركة في مؤتمرات جنيف للحوار مع النظام. واعترف سيف بخطأ توصيته برسلان من دون التأكد والتدقيق بخلفيته. وبحسب المحامي أنور البني، فإن شهادة سيف جاءت لصالح المدعين، وأن رسلان نفسه تفاجأ بالكلام الذي أدلى به سيف.

وكان رسلان قد وصل لاجئاً إلى ألمانيا عام 2015 بعد أن انشق عن النظام ولجأ إلى تركيا في البداية، ثم منها وصل إلى ألمانيا حاملاً تأشيرة دخول من السفارة الألمانية في عمّان. وقدم في برلين طلب لجوء، ساعده فيه رياض سيف بتوصية مكتوبة للخارجية الألمانية.

ويرفض رسلان الاتهامات الموجهة إليه، وقال عبر محاميه في رسالة وجهها للمحكمة في الأسبوع الثاني من المحاكمة تلاها محاموه، إنه لا علم له بعمليات تعذيب كانت تجري في فرع الخطيب، وزعم حتى أنه كان يساعد بعض المعتقلين. واعتقل رسلان بعد أن لجأ للشرطة في برلين ليبلغ عن مخاوف من تعرضه للملاحقة والمراقبة من قبل سوريين. واعترف أثناء بلاغه للشرطة، بأنه كان ضابطاً في الجيش السوري، ما دفع بالشرطة لتحويل ملفه للشرطة الجنائية لفتح تحقيق في مدى إمكانية ارتكابه لجرائم.

أما أياد الغريب الذي وصل إلى ألمانيا عام 2018، فقد اعتقل بعد أن أدلى بشهادتة أمام دائرة الهجرة في ألمانيا واعترف بأنه كان يعمل مع المخابرات السورية. وهو يرفض التهم الموجهة إليه كذلك. وفي الجلسة الأخيرة من المحاكمة المشتركة مع رسلان، أعلنت القاضية أن ملف الغريب سيتم فصله عن محاكمة رسلان في الأشهر المقبلة. والجرائم التي يتهم بها الغريب ليست بالمستوى نفسه، مقارنة بالتهم الموجهة لرسلان التي تعد عقوبتها أشد بكثير

سارة... سجنها النظام بسبب "تقرير" واعتقلها التنظيم بتهمة "الردة"



التحقت المعتقلة السابقة "سارة العبد الله" مواليد 1989 - (دمشق المزة) بالنشاط السلمي بداية الثورة السورية في دمشق، لكنها تعرضت فيما بعد للإعتقال، والتعذيب والإرهاب المنظم، من قبل مخابرات الأسد، وتنظيم "الدولة الإسلامية"...

وتكشف "سارة" لـ"زمان الوصل" تفاصيل رحلة الجحيم أثناء اعتقالها من قبل النظام وتنظيم "الدولة"، فتقول "أسسنا أنا وأصدقائي بالجامعة فريق تظاهر سلمي وحركات سلمية بعد الهجمات المتكررة للأمن على كليتنا واعتقال عدد من أصدقائنا، ثم انتقلت للمناطق المحررة وعملت بالإعلام والأفلام الوثائقية مع فريق مختص من بين الأفلام اللي اشتغلناها فيلم (صياد الميغ)"، علما إن تنقلاتي بين ريف دمشق المحرر، ودمشق كانت صعبة جدا...

وخرجت من "المزة" في أيلول سبتمبر/2013، إلى دير الزور لتصوير أحد الأفلام الوثائقية، وبعد فترة استشهد زوجي، وداهم عناصر التنظيم المنطقة التي اسكنها، فاعتقلت بتهمة "الردة عن الإسلام" فترة 4 أشهر، كما تقول، الأمر الذي دفعها مجبرة للعودة إلى دمشق رفقة ابنتها.

أكملت "سارة" مجازفتها بعدما تأكدت أنها غير مطلوبة من قبل النظام، فعادت إلى دمشق لتقع فريسة مخابرات الأسد نتيجة تقرير كتبه شخص كانت على خلاف معه، تضمن تفاصيل عن نشاط "سارة" وزوجها.

وتضيف "سارة" عن بدايات اعتقالها: "داهمت قوات الأمن منزلي في المزة بتاريخ 2017/8/19، وكانت المحطة الأولى فرع الأربعين، الذي بقيت فيه 3 أيام، قبل أن يأخذوني لفرع (الخطيب251)، وبقيت قيد التحقيق 68 يوما، تعرضت خلالها لأقسى أنواع الضرب والتعذيب، وبينها الدحرجة على الدرج".

وأضافت "وضعوا النساء في أحد أقبية المهاجع، وباقي المهاجع كانت للرجال، الذين تبدأ حلقات تعذيبهم مساء كل يوم، فكنا نسمع شتائم مقززة، مع أصوات الضرب والصرخات التي كانت تهز المهاجع في الليل.. كم كانت مرعبة أصوات التعذيب".

ونقلت "سارة" أحد مشاهد التعذيب بحق المعتقلين عندما اختلست النظر من ثقب الباب إلى السجان الذي كان يسخّن قطعة حديدية ويحرق بها المعتقلين في كافة أنحاء أجسادهم.

وفي قصة أخرى تقول: "كان معنا في فرع (الخطيب 251) امرأة من داريا، وكان المحقق دائما يهددها بابنها الذي اعتقلت بسببه لأنه موجود بالمناطق المحررة، وكذب عليها عندما أخبرها بأنهم أمسكوا بابنها وهاهو يئن تحت سياط الجلادين، حتى فقدت أعصابها وهي تسمع أصوات الشبان المعتقلين تحت التعذيب، بل فقدت عقلها وصارت تحكي مع الجدران، حتى أصبحوا يعطونها دواء مهدئا لا تلبث أن تعود إلى حالتها فور انتهاء مفعوله..

وتضيف المعتقلة السابقة "بعد شهرين ونصف بفرع الخطيب حولوني إلى فرع أمن الدولة المركزي، بالمربع الأمني بكفرسوسة بقيت نصف شهر بفرع أمن الدولة، برفقة امرأة كبيرة في السن، مسجونة منذ 6 سنوات ولا أحد يعرف قصتها، ولا هي باحت بها، كانت تساعد بتعذيب البنات، وتنزع ثياب المعتقلات وتفتشهنّ، حتى أطلقت المعتقلات عل الفرع "فرع صفية".

تتابع "سارة" قصتها: "انتهي التحقيق معي في فرع أمن الدولة، وحولت إلى سجن عدرا، حيث تم عرضي على القضاء بمحكمة الإرهاب وتمت إدانتي بالعمل الإعلاني لصالح الإرهابيين وتمويل الأغذية والدواء لمناطق الإرهابيين والكتم الجنائي طبعا الكتم بمحكمة الإرهاب مثل الملح للطبخة يحشرونه بكل قضية"."سارة" تروي قصة فتاة صغيرة فقدت عقلها من "الإغتصاب" بالسجنتواصل المعتقلة السابقة "سارة العبد الله" مواليد 1989 - (دمشق المزة) حديثها عن تفاصيل "رحلة الجحيم" في معتقلات وأقبية النظام وتنظيم "الدولة" فتقول "بعد 7 أشهر في سجن عدرا كنت أتمنى كل اليوم الموت حتى أتخلص من الذل، جاء اسمي بتسوية عيد الفطر مقابل 10 مليون ليرة سوري تم دفع 3 ملايين للقضاء من أجل التسوية و2 مليون لأخرج من فرع الخطيب و1 مليون حتى وصلت عدرا و4 مليون حتى أخرج من المخابرات الجوية، إلا أن الأخيرة رفضت إخلاء سبيلي".

في فرع "المخابرات الجوية" بدأت رحلة عذاب جديدة، تقول "سارة"، وتتابع: "أول ما وصلت المخابرات الجوية بقيت شهرين بالمنفردة لا أسمع غير صوت نقط الماء الذي كان أصعب شعور يتخيله المرء في المنفردة".

وتضيف "بعد شهرين من المنفردة نقلوني إلى مهجع يحتوي على 26 فتاة كنا حين ننام بشكل سيف (أي على الجانب الأيمن أو الأيسر) كي يتسع المكان الضيق جدا لأكبر عدد ممكن منا".

في "المخابرات الجوية" كان الوضع غير كل مكان، تصف سارة، موضحة أن هناك أطفالا معتقلين بالزنزانات، والحمام ممنوع، والمغاسل محصورة بأوقات معينة.

انعدام النظافة ومنع المعتقلات من الاستحمام في فرع "المخابرات الجوية" تسبب بمرض "الجرب" وانتشار القمل.

توضح "سارة" قائلة إن "الحمام كل أسبوع لمدة 7 دقائق كلنا بهذه الفترة يجب أن نخلع ونلبس ونغسل ثيابنا ونستحم خلال 7 دقائق، دون منظفات ودواء غسيل ولا شامبو، الذي كان السجانون يحتفظون به لينظفوا فيه الممرات..!".

وتحدثت عن امرأة عجوز معتقلة كانت مريضة سكري، تبكي ليخرجوها إلى المغاسل والحمامات، وهو يعرفون أن مرض السكري يحتاج إلى حمّام دائما، لكنهم يتعمدون تجاهلها، وحين تخاطب السجان (أنا مثل أمك) لا يكتفي بالصراخ، بل يضربها رغم أن امراة مسنة..!

وفي قصة أخرى تكشف "سارة" عن وجود عائلة كاملة في زنزانة بالمخابرات الجوية، وهي، أم أول طيار انشق وذهب إلى الأردن بطيارته وزوجته وأولاده الاثنين اللذين دخلا صغيرين إلى السجن واحد كان عمره 13 سنة (الآن عمره 20 سنة) والثاني عمره 3 سنوات (الآن عمره 10 سنوات).

"زنزانة خاصة"، كانوا يصفون الحجرة التي تؤوي أفراد تلك العائلة، ممنوع التواصل معهم أو رؤيتهم، منذ سبع سنين وهم على هذه الحالة، تقول سارة، وتكشف أنها عرفت هذه المعلومات من خلال التواصل معهم من تحت الباب عندما يكون السجانون "شبه نائمين".

في "المخابرات الجوية" أيضا كانت امراة مسنة دخلت أقبية الفرع سيئ الصيت منذ 6 سنوات رفقة ولديها التوأم المتواجدين في سجن الرجال، كما تقول "سارة".

وتضيف "كانت المرأة العجوز واسمها (جواهر التونسي) مريضة سكر أيضا لدرجة عجزها عن المشي، ورغم ذلك لم يكن السجانون ليسمحوا لها بالدخول إلى الحمّام حتى تجهش بالبكاء".

وحين وصلت سجن "عدرا" تقول "سارة" إنها تعرفت على فتاة عمرها 19 سنة من الغوطة كانت جميلة جدا، حسب وصفها، وتردف "لم أستطع معرفة قصتها إلا من خلال الفتيات اللواتي كن معنا بنفس المهجع لأن البنت كانت فاقدة عقلها بسبب اعتداء الشبيحة عليها جنسيا أكثر من مرة بسبب جمالها".

وكانت تهمة الفتاة، حسب سارة، "تمويل الإرهاب" لأنها كانت أثناء حصار "برزة" تخرج لتأتي ببضاعة تبيعها لتطعم إخوتها الصغار.

وأضافت سارة "شبيحة الحاجز استغلوا الفتاة لأنها صغيرة حاولوا الاعتداء عليها بالحاجز، فرفضتهم ليعتقلوها بحجة تمويل الإرهاب، لتصل إلى مشفى ابن سينا للأمراض العقلية لصالح سجن النساء".

وتختم "سارة" حديثها بالقول "في أيلول سبتمبر/2018 تم إخلاء سبيلي من المخابرات الجوية بعد دفع 4 مليون ليرة سورية، وحينها عرفت أن أختي التي كانت موجودة معي بالبيت بالمزة، سافرت مع بنتي الصغيرة إلى تركيا بعد تهديدات كثيرة من قبل الشبيحة، وتركت دراستها، حيث كانت سنة ثالثة بالجامعة.

تقرير عن فرع الخطيب - أمن الدولة

وشهادة المعتقل: ياسر عبد الصمد حسين كرمي
مركز توثيق الإنتهاكات في سوريا
آب ٢٠١٣



http://www.vdc-sy.info/index.php/ar/details/detainees/37690

مقدمة:

تسمية "فرع أمن الدولة أو إدارة أمن الدولة" هي تسمية غير رسمية "لإدارة المخابرات العامة" كون هذه الأخيرة كانت تقوم باعتقال المواطنين والنشطاء ويتمّ تحويلهم إلى "محكمة أمن الدولة" سابقاً، فقد ارتبطت تسمية "أمن الدولة" بإدارة المخابرات العامة بل حلت محلها عند الكثير من المواطنين .

عملياً يدير جهاز ما يسمى "ادارة المخابرات العامة" العديد من الفروع الأخرى في محافظة دمشق نفسها، ويتبع لها في كل محافظة ما يسمى أيضاً "فرع أمن الدولة" في المحافظات عادة، أمّا الأفرع المتواجدة في دمشق فقد استطاع مركز توثيق الانتهاكات وعن طريق أحد الضباط المنشقين - الذي رفض الكشف عن أي تفصيل حول هويته سوى أنه كان من أحد عناصره السابقين – معرفة أسماء الأفرع التالية:
فرع التحقيق أو كما يسمى الفرع 285
الفرع الخارجي أو كما يسمى الفرع 279

فرع المداهمة أو الفرع 295 ، وله تسمية ثالثة وهي: فرع "مدرسة أمن الدولة" حيث أن مقرها يقع ضمن مدرسة أمن الدولة في منطقة نجها بريف دمشق.

فرع الخطيب وسمّي بهذا الاسم نتيجة موقعه الجغرافي الواقع في منطقة الخطيب بشارع بغداد بالقرب من الهلال الأحمر السوري بوسط دمشق، ويسمى أيضاً الفرع 251 وله تسمية ثالثة وهي الأدق "الفرع الداخلي"

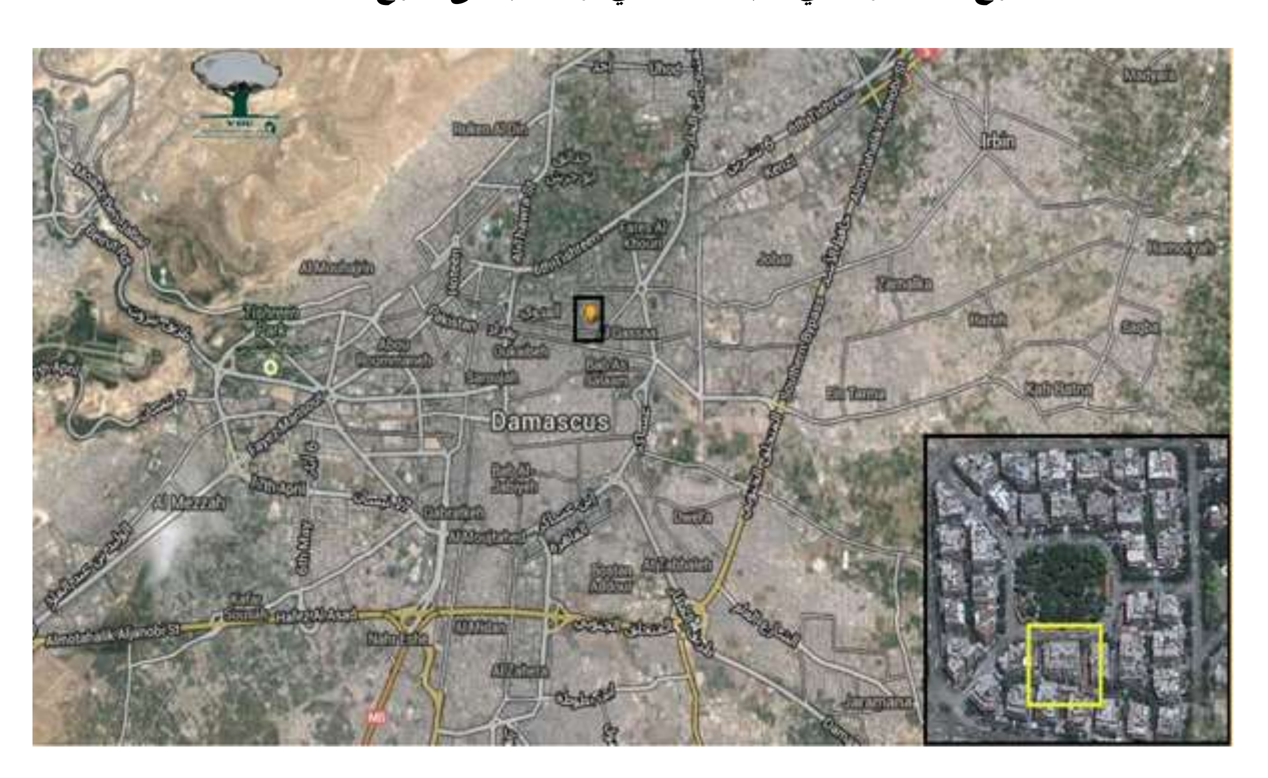
فرع الأربعين، أو فرع "مكافحة الإرهاب" وهو أدنى إدارياً من فرع الخطيب ويقع في منطقة الجسر الأبيض بوسط دمشق، على الإحداثيات التالية :

33°31'29.72"N 36°17'23.25"E

فرع مدير الإدارة، أو كما يسمى فرع 111
فرع المعلومات أو كما يسمى الفرع 255
الفرع الهندسي أو كما يسمى الفرع 280
فرع الدورات أو كما يسمى الفرع 290
فرع التجسس أو كما يسمى الفرع 300

خارج العاصمة دمشق:

فرع أمن الدولة في محافظة حمص أو كما يسمى الفرع 318
فرع أمن الدولة في محافظة حماه أو كما يسمى الفرع 320
فرع أمن الدولة في محافظة حلب أو كما يسمى الفرع 322
فرع أمن الدولة في محافظة دير الزور أو كما يسمى الفرع 327
فرع أمن الدولة في مدينة القامشلي أو كما يسمى الفرع 330



قام مركز توثيق الانتهاكات في سوريا بأخذ شهادة أحد المعتقلين السابقين الذين تمّ اعتقالهم من قبل الفرع المذكور ويُدعى الناشط ياسر عبد الصمد حسين "كرمي" 34 عام من مواليد مدينة

كوبانيه "عين العرب" التابعة لمحافظة حلب، ومقيم في محافظة دمشق، حيث كان قد اعتقل بتاريخ 31-12-2012 في كمين على يد قوات الأمن في ساحة السبع بحرات بوسط دمشق، بعد اعتقال أحد أصدقائه وتوجيه تهمة محاولة اغتيال رئيس الجمهورية ووزير الخارجية السوري وليد المعلم له وهو المعتقل أنس عبد الحكيم الحسيني .

رابط المقابلة التي بثها التلفزيون السوري مع المتهم الحسيني :

http://www.youtube.com/watch?v=BWVTufyAlec&feature=youtu.be
http://www.youtube.com/watch?v=jFxhfAApibU&feature=youtu.be

يقول ياسر:

بتاريخ 31– 12– 2012 اتصل بي صديقي أنس وطلب مني القدوم لأمر هام إلى ساحة السبع بحرات بوسط دمشق، وتحديداً عند البنك المركزي، وعند وصولي إلى المكان المحدد قامت عناصر أمنية باعتقالي ووضعي في سيارة جيب عسكرية وعرفت من خلال حديثهم أنهم يقتادونني إلى "فرع الأربعين" والذي يقع في منطقة الجسر الأبيض، وأثناء ذهابنا كانوا يقومون بصعقي بواسطة "مسدسات كهربائية "مترافقاً مع سيل هائل من الشتائم، وعند وصولي إلى فرع الأربعين تمّ التحقيق معي من قبل أحد الضباط وكان برتبة مقدم ويتكلم اللهجة الساحلية، حيث قام بضربي أكثر من ثلاثين ضربة بواسطة كبل كهربائي على قدمي " الفلقة" وأرداني أرضاً ثم قام بالضرب على منطقة الرأس بشكل مباشر "الدعس" ثم أمر باخراجي من المكتب .

بعدها قاموا بأخذي إلى فرع الخطيب المتواجد في شارع بغداد، والتابع لأمن الدولة، وأدخلوني إلى "مهجع" كان بمساحة 5*3 أمتار وكان يحمل الرقم (29) وكان عدد المعتقلين يتراوح ما بين (130) معتقلاً إلى (150) معتقلاً .أمضيت ليلتي هناك وفي الصباح الباكر قاموا بالمناداة على اسمي وأخذي إلى فرع الأربعين مجدداً لتبدأ حلقة التحقيق الأولى؛ فعند وصولي مباشرة انهالت عليّ العناصر الموجودة بالضرب المبرّح وكان هذا الأسلوب في الضرب من بين أشد واقسى أدوات التعذيب الموجودة في الفرع، حيث كان يقوم عنصران أو أكثر بضرب المعتقل بقوة وعلى كافة مناطق الجسم وخاصة على منطقة الوجه والرأس، ثم قاموا بصعقي بالكهرباء "القوية" أي كانت عدد الفولتات (220) فولتاً وكان الصعق يتمّ على منطقة الفخذين ومنطقة الكتف وعلى الأعضاء الحساسة "العضو التناسلي" تكررت العملية أربعة مرات متالية، ثم جاؤوا بكبل "كان عبارة عن عجلة سيارة تم قطعها بطريقة معينة وأصبح عرضها حوالي 10 سم " وكانت خاصة بالضرب على منطقة الظهر والقدمين. وكان يُطلب مني الاعتراف بالتعامل مع مخابرات الدول الأجنبية والاعتراف بمحاولة اغتيال رئيس الجمهورية ووزير خارجيته، تكررت هذه العملية من الضرب والتعذيب خمسة أيام متكررة؛ حيث كان يتمّ جلبي في الصباح ثم تبدأ عملية التعذيب لمدة أربع أو خمس ساعات ويتمّ إرجاعي إلى فرع الخطيب لأقضي ليلتي هناك .

بعد اليوم الخامس تمّ تحويل ملفي بشكل كامل إلى فرع الخطيب نفسه، ثم بدأت جولة تحقيق أخرى جديدة وكانت من بين أقسى جولات التعذيب والضرب التي تعرضتُ لها، فقد استمرت العملية 12 يوماً متواصلاً، وكان من بين أشد أساليب التعذيب إيلاماً وضع رأس المعتقل على الأرض ثم البدء بركله وضربه على منطقة الإنف والفم، إلى أن تُدمي تلك المنطقة بشكل كامل، ثم كان هنالك عنصرين يتناوبان الضرب بالأيدي على منطقة الوجه والرأس، وكانوا يطلبون مني الجلوس بوضيعة "جاثياً" حوالي خمس ساعات متواصلة، وكان يُطلب مني الإعتراف بنفس التهم الموجهة إلي في فرع الأربعين في الجسر الأبيض .....

بعد مرور اثنا عشر يوماً تمّ وضعي في المهجع نفسه (29) وكان عدد المعتقلين وصل فيه إلى أكثر من (150) معتقلاً النسبة الساحقة منهم كانت من أصحاب الاعتقالات العشوائية والتي تحدث عادة عند اقتحام حيّ بعينه .

أمّا وجبات الطعام كانت عبارة عن وجبتين في اليوم وبكميات قليلة جداً، حيث كان يُقدمون لنا الرز القاسي النصف مطبوخ يومياً، أمّا الوجبة الثانية فكانت عبارة عن القليل من شوربة العدس، أو قليل من البطاطا المسلوقة .....

كان المهجع يحتوي على حمام "تواليت" صغير فقط لقضاء الحاجة، وكان يُمنع منعاً باتاً الاستحمام، فخلال الأربعة أشهر التي قضيتها هنالك لم أقم بعملية الاستحمام أبداً وكذلك جميع المعتقلين، وكنا نستعمل صنبور ماء واحد لقضاء الحاجة وشرب الماء وغسل منطقة الإبط بسبب منعنا من الاستحمام، أدى ذلك بدوره إلى انتشار الأمراض بشكل كبير بين المعتقلين وبالأخص الإلتهابات الجلدية والتقرحات، وكان هنالك مرض غريب منتشر بين المعتقلين وكان عبارة عن ورم كبير يظهر في نسبته الساحقة في منطقة القدم واليدين، وكانت المنطقة تنتفخ بشكل مخيف جداً وكانت الدماء "والقيح" ينزل منه باستمرار، خاصة في الثلاثة الأشهر الأخيرة حيث تمّ أخذ جميع ملابس المعتقلين وأصبحوا شبه عراة إلا من ملابسهم الداخلية مما أدى إلى زيادة الأمراض بين جميع المعتقلين بسب الإحتكاك الجسدي اللاإرادي بسبب ضيق المكان .

كان فرع الخطيب يشهد حالات وفاة يومية، وكانت نسبتها الساحقة نتيجة التعذيب الشديد الذي كان يتعرض له المعتقلون، وأغلب حالات الوفاة تحت التعذيب كان في أيام الاعتقال الأولى، حيث كان الإسلوب نفسه متبعاً مع جميع المعتقلين، فعند دخول أي معتقل جديد كانت عملية التحقيق تبدأ بالضرب المبرح والشديد من قبل عدة عناصر على جميع مناطق جسم المعتقل، وكان أغلبهم لا يتحمّل هذا الضرب الشديد، ويدخل في حالة تشبه الهذيان أو كما تُسمّى في لغة المعتقلات "الفصل "

ويفارق الحياة بعدها بحوالي أربعة أو خمسة أيام حيث كان يُمنع الاقتراب من أي معتقل أو مساعدته، أيضاً كان فرع الخطيب يشهد حالات غرغرينا كثيرة، وكان الطبيب يأتي مرة واحدة شهرياً ويقوم بوضع القليل من المطهرات على الجروح التي تستدعي حالات علاج فورية أو إجراء عمليات جراحية ..... شهدتُ حالات وفاة لعدد من الأشخاص من منطقة الزبداني بريف دمشق، حيث كان قد تمّ اعتقالهم عشوائياً وأحدهم كان أباً لثلاثة بنات، لم يتحمل الضغط النفسي الشديد فاستشهد على اثرها .

كان هنالك مهجع خاص للنساء في فرع الخطيب وكان يحمل الرقم (28) كان عدد المعتقلات يتراوح ما بين 50 إلى 60 معتقلة، في أغلب الأيام كان صراخهن يملأ المكان نتيجة التعذيب الذي كن يتعرضنَ له خاصة في عمليات التحقيق التي تلي الاعتقال مباشرة .

بعد مضي أربعة اشهر متتالية قضيتها في فرع الخطيب تقرر نقلي مع 24 معتقلاً آخراً إلى إدارة المخابرات العامة، عند وصولنا في فترة الظهيرة تمّ جمعنا جميعاً في غرفة واحدة وسكبوا الماء علينا ثم بدأو بعملية ضرب جماعي استمرت لعدة ساعات بواسطة الكابلات ... وفي اليوم التالي بدأوا بعملية تحقيق جديدة لكافة المعتقلين ال (24) حيث كان يتم معاملتنا وكأننا معتقلين جُدد، عملية التحقيق في إدارة المخابرات العامة كانت شبيهة إلى حدّ كبير مع ما يحدث من أهوال في فرع الخطيب، ولكن بوحشية أكثر رغم أنني لم أصادف أية حالة وفاة طيلة فترة الشهر التي

قضيتها هنالك .

من بين أقسى عمليات التعذيب وأشرسها على الإطلاق، عندما كانوا يقوموا بإخراج يد المعتقل من الشباك العلوي لباب الزنزانة، وكان يتمّ ربط كلتا يديه بواسطة بلاستيك شديد القساوة، وكانت عملية الضرب تبدأ بالهراوات على كف اليدين إلى تنتفخ وتصبح ذات لون أزرق دامي، أو يتم إخراج رأس المعتقل من شباك أسفل الباب يُقدم عبره الطعام للسجين عادة، وكان يتمّ الركل والضرب على الرأس والأنف حتى تملأ الدماء وجهه، ومن بين أسوأ الطرق أيضاً هو الضرب بقطعة من عجلات السيارات التي كان قد تمّ قصها بعرض حوالي 10 سم كان صوته يشبه صوت الرصاص أثناء الضرب .

من بين اساليب التعذيب أيضاً هو الطلب من المعتقل الوقوف لساعات طويلة واقفاً على قدميه كانت أحياناً تصل لمدة ثماني ساعات متواصلة، أو كان يُطلب منه الجلوس على ركبتيه أيضاً لساعات طويلة كان تؤدي أحياناً ببعض المعتقلين إلى الإغماء .

كان الغذاء أغلب الأوقات عبارة عن القليل من البطاطا المسلوقة وربع أو نصف رغيف من الخبز، وكان حراس السجن أحياناً يقومون بالدعس "الدوس" عليها بأحذيتهم قبل إدخالها للزنزانة وكانت تؤكل من المعتقلين دون أي تعليق، وكانت تقدم وجبة عشاء ولكن ليس بشكل يومي، حيث كان يتمّ حرمان المعتقلين من العشاء في أغلب الأوقات .

الأمراض كانت متشرة بشكل كثيف جداً وخاصة الجلدية منها كما كان يحدث في فرع الخطيب، وكان معظم المعتقلين يعانون من تقرحات جلدية ملتهبة في جميع أعضاء جسمهم .

بعد مضي حوالي شهر قضيتها في إدارة المخابرات العامة وتحديداً بتاريخ 25-5-2013تمّ تحويلي إلى إدارة الأمن السياسي- شعبة الأمن السياسي – بمنطقة المزة، حيث تم التحقيق معي مجدداً بشكل سريع، ثم قاموا بإخباري بأنه سوف يتمّ اطلاق سراحي نتيجة عفو رئاسي بعد تدخل منظمة دولية للإفراج عن عدد من المعتقلين. وفي حوالي الساعة الثانية عشر من منتصف ليل ذلك اليوم تمّ الإفراج عني والسماح لي بالعودة إلى البيت .

من بين الأمور "الطريفة" التي مرت معي خلال فترة الاعتقال وخاصة في فرع الخطيب، حيث شهدت عملية تحقيق مع طفلين لا تتجاوز أعمارهم الخمسة عشر عاماً من منطقة حرستا بريف دمشق، وكان يُطلب منهم الإعتراف بانهم من التنظيمات المسلحة وبالفعل أقرّوا بذلك، فقد أقرّ الأول بأنه قام بتفجير دبابة عندما أصابها بقذيفة هاون من على الكتف، أمّا الثاني فقد اعترف بتهمة "مخزّن" أي من يقوم بتعبئة مخازن السلاح للجماعات المسلحة !!

أجرى اللقاء الزميل: بسام الأحمد

توفيق يونس

معلومات عامة:
مكان الولادة: طرطوس
الاختصاص: إدارة المخابرات العامة
موقع الخدمة الحالي:
متقاعد
مواقع الخدمة السابقة:
:2016 – 2011في الفرع الداخلي – الفرع الداخلي 251 في إدارة المخابرات العامة
–رئيس فرع المخابرات العامة في حماه

شغل اللواء توفيق يونس منصب رئيس الفرع الداخلي 251 بإدارة المخابرات العامة، والمعروف بفرع الخطيب، نسبة للشارع الذي يتواجد مقر الفرع فيه بدمشق، وذلك خلال الفترة 2011-2016.
وفي غضون هذه الفترة أصبح للفرع تحت إدارة يونس سمعة مخيفة في دمشق وريفها، إذ إنه ملأ السجن بالمعتقلين، ومارس ضدهم أسوأ صنوف التعذيب
كما شارك عناصر فرع الخطيب في عمليات قمع المتظاهرين بالغوطة الشرقية ومدينتي دوما وحرستا، حيث اعتقل المئات من أبناء تلك المناطق إثر اقتحامها أو من خلال حواجز الفرع التي انتشرت في عدّة أماكن في دمشق وحتى إحالته للتعاقد[1].

ويعتبر اللواء توفيق يونس مسؤولاً عن كافة الجرائم والتجاوزات وخاصة منها حالات الاختفاء القسري التي حدثت خلال رئاسته لفرع الخطيب، حيث تفيد شهادات الناجين من الفرع بارتكاب جرائم مروعة بحق المعتقلين، بما في ذلك ممارسة أسوأ أنواع التعذيب في الزنازين الخاصة بالنساء، بما في ذلك الاغتصاب الممنهج من قبل عناصر الفرع.
ووصف أحد المعتقلين السابقين الأوضاع في فرع الخطيب بقوله: "فرع الخطيب الأمني الدّاخلي، أو الفرع 251، هو من أقذر الفروع العسكريّة السّوريّة سمعةً وهو نموذجٌ حيٌ شاهدٌ على كلّ تلك المُمارسات في السّجون، في هذا الفرع كما روى مُعتقلون أُفرج عنهم، لا تستطيع مُشاهدة الأرضيّة، فقد كانت مغطّاةً بطبقة من الدّماء، وكان اللحم يتساقط من المُعتقلين بعد كلّ جلسة تعذيب."
وتحدث تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش (2012" :(أقبية التعذيب: الاعتقال التعسفي والتعذيب والاختفاء القسري في مراكز الاعتقال السورية منذ مارس/آذار 2011 "عما يدور من انتهاكات مروعة في فرع الخطيب، حيث نُقل عن معتقل سابق يُدعى بسام قوله: "تم استدعائي للاستجواب مرتين. كانت حجرة الاستجواب في الطابق الثاني. كنا نُضرب من الجميع ونحن في الطريق إليها، كنا ما زلنا معصوبي الأعين، أثناء الاستجواب جلست على ركبتي. راحوا يلكمونني ويركلونني، كان اتهاماً أكثر منه استجواب، في طريق العوة ألقوني على الأدراج، وكان المعتقل إذا لم يتمكن من التدحرج على السلم يُعاد ويلقى منه فيسقط على الأرض."
كما نقل التقرير عن معتقلة سابقة تُدعى "مروة" قولها: "كنا نسمع طوال الليل والنهار أصوات رجال يُعذبون، هناك شخص ساعد في تنظيم المظاهرات أجبروه على الوقوف على ركبتيه طوال مكوثه في الزنزانة، أثناء التحقيق كانوا يهددوني بالتجريد من الثياب والتعذيب بالدولاب، لم نكن نعرف الوقت فلم نعرف متى موعد الصلاة، لم نتمكن من النوم بسبب أصوات التعذيب، الفتاة الأخرى معنا في الزنزانة قالت لي إنهم صفعوها عدة مرات وركلوها في بطنها .رأيت قوات الأمن

تصفع صبياً يبلغ من العمر 12 عاماً في الردهة. كما جلبوه ليقول إنه رآنا في المظاهرة، لكن الصبي أقسم أنه لم يرنا من قبل، فصدقوه، كانت الزنازين قريبة من بعضها وهناك ثقوب في الباب كنت استخدمها لأرى ما يحدث في الخارج."
كما تحدث تقرير لمركز توثيق الانتهاكات في سورية عن الانتهاكات التي كانت ترتكب في فرع الخطيب، حيث نقل عن معتقل سابق يدعى "ياسر عبدالصمد حسين كرمي" تفاصيل ويلات الاعتقال وأنواع العذاب الذي يتعرض له المساجين، وحرمانهم من أبسط مقومات الحياة والتي فقدها بعض المعتقلين تحت التعذيب) عشرات الصور سربها قيصر [2](في القسم 40 التابع لفرع الخطيب نتيجة ممارسات عناصره بحقهم، يذكر أنه قد تم تحويل بسام لاحقاً من القسم 40 إلى فرع الخطيب ليكون شاهداً على ممارسات عناصر القسم والفرع على حد سواء.
وتحدث تقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش""Human Rights Watch""، الصادر بتاريخ 2011/12/15 تحت عنوان "بأي طريقة!: مسؤولية الأفراد والقيادة عن الجرائم ضد الإنسانية في سوريا"، عن الفرع الداخلي 251 التابع لإدارة المخابرات العامة، حيث نقل شهادة لعنصر أمن منشق يدعى فهد الحميد، تحدث فيها عن أساليب التعذيب المتبعة في الفرع، قائلاً" :إن طرق التعذيب تباينت عند بداية الثورة بين الصعق بالكهرباء والتجويع وصب الماء البارد، وتوجد في المشافي القريبة أماكن مخصصة لوضع جثث القتلى من المعتقلين، حيث كان الأطباء الشرعيون يعطون تقارير طبية بناء على تعليمات قوى الأمن، تفيد في الغالب أن الموقوف تعرض لجلطة قلبية حادة وأجريت له صدمه كهربائية لإنقاذه تسببت في وفاته."

ووفقاً لفهد الحميد، فإن عمليات التعذيب والتحقيق والقتل كانت توكل لعناصر من الطائفية العلوية لأن الثقة كانت معدومة في أبناء السنة، موضحاً أنه تعرض شخصياً للسجن مدة شهرين بتهمة التعاطف مع الموقوفين. ووصف عمليات التعذيب بأنها كانت قاسية جداً، حيث كانت التعليمات للمحققين بأخذ المعلومات من الموقوف بأية طريقة ممكنة، مثل طريقة "بساط الريح" والصعق بالكهرباء، والضرب والتجويع، وأكد أن التهم التي توجه إلى الأطفال كانت دوماً تدور في فلك الانضمام إلى الثوار، وكان الهدف من تعذيبهم هو انتزاع اعترافات منهم.
ونتيجة لتلك الانتهاكات المروعة التي كانت تتم تحت إشرافه المباشر؛ فقد تم إخضاع اللواء توفيق يونس للعقوبات الأوربية،[3] والعقوبات البريطانية،[4] والعقوبات الكندية،[5] بسبب ما توفر من أدلة دامغة على ممارساته الإجرامية بحق السوريين.

[1] الجرائم بحق الإنسانية لا تسقط بالتقادم أو التقاعد
[2] صور (+18) لعدد من المعتقلين الذين لقوا حتفهم في الفرع 251 برئاسة اللواء توفيق يونس.
[3] ترتيبه في العقوبات الأوربية 31
[4] ترتيبه في العقوبات البريطانية 255
[5] ترتيبه في العقوبات الكندية

حافظ محمد مخلوف

معلومات عامة:
مكان الولادة: دمشق
تاريخ الولادة: 1971/4/2
الاختصاص: إدارة المخابرات العامة
موقع الخدمة الحالي:
ضابط في إدارة المخابرات العامة
مواقع الخدمة السابقة:
-1إدارة المخابرات العامة (2018)
-2المقر العام (2014)
-3القسم 40 في الفرع الداخلي – الفرع الداخلي 251 (2011)

ولد حافظ مخلوف عام 1971، وهو ابن محمد مخلوف[1] الذي سماه بهذا الاسم تيمناً بحافظ الأسد، وهو الأخ الشقيق لرجل الاعمال رامي مخلوف وابن خال بشار الأسد.
وقد انخرط حافظ مخلوف في سلك المخابرات، وتدرج في المناصب حتى ترأس القسم 40 التابع للفرع 251 والمعرف باسم الفرع الداخلي أو فرع الخطيب والتابع لإدارة المخابرات العامة برتبة عقيد،[2] ومارس صلاحيات أوسع من منصبه، حيث هيمن على أمن محافظة دمشق وريفها بالكامل، واشتهر في تلك الفترة بنزعته الطائفة وغروره واندفاعه وتهوره، إضافة لدمويته.
ويُعدّ مخلوف من أبرز الدافعين باتجاه الحسم الأمني والعسكري للأزمة، ووفقاً لشهادة للعميد المنشق مناف طلاس[3] فإن العميد حافظ مخلوف أفشل مساعي التهدئة في مدينة درعا، وهو الذي أشرف على عملية اقتحام الجامع العمري في مدينة درعا، وذلك بعد أن جمع وجهاء المدينة، وتوعدهم بنزول الجيش في حال استمرار المظاهرات.
كما يعتبر حافظ مخلوف المسؤول المباشر عن مقتل متظاهرين في مدينة دوما)نيسان (2011)، وعن إطلاق النار على مشيعيهم في اليوم التالي، مخلفاً أكثر من عشرين قتيلاً في تلك المجزرة.
واستمر مخلوف على ذلك النسق في ممارساته بدمشق وريفها، وخاصة في دوما، وقطنا، وجديدة الفضل، حيث فقدت تلك البلدات أكثر من 120 قتيلاً نتيجة إطلاق النار على المحتجين، وذبح بعضهم بالسكاكين، وخاصة في مدخل مدينة قطنا بالقرب من مقر الشرطة العسكرية.

وللمساعدة في تنفيذ تلك الجرائم المروعة؛ أسس حافظ مخلوف عصابة خاصة به، يقودها المدعو مجاهد إسماعيل، وهو ابن أحد الضباط المشاركين في مجزرة حماه 1982، حيث كلفه مخلوف بتجنيد أكبر عدد ممكن من أبناء الطائفة العلوية المطلوبين بجنح جنائية، وشكل منهم فرقة تتولى قمع المتظاهرين في أحياء دمشق.
ومن أبرز جرائم الشبيح مجاهد إسماعيل؛ اقتحام مسجد الرفاعي في دمشق في ليلة السابع والعشرين من رمضان عام 2011، واقتحام مسجد زيد بن ثابت، وتنفيذ عدد كبير من الاقتحامات والمداهمات التي أسفرت عن اعتقال عدد كبير من المدنيين بينهم نساء وأطفال.
ولدى اقتياد المدنيين إلى القسم 40؛ كان حافظ مخلوف يأمر عناصره بممارسة أسوأ أنواع التعذيب والانتهاكات بحقهم، حيث أورد تقرير لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا شهادة لمعتقل مفرج عنه اسمه "ياسر عبدالصمد حسين كرمي"، تحدث فيها عن مختلف أنواع التعذيب

والحرمان من أبسط مقومات الحياة في القسم 40 التابع لفرع الخطيب، حيث توجد زنزانة خاصة بالنسوة والفتيات اللاتي تعرضن لأشد أنواع العذاب بما في ذلك الاغتصاب.
وتشير أصابع الاتهام إلى مسؤولية العميد حافظ مخلوف عن تدبير انفجار منطقة الجسر الأبيض (2013) الذي وقع بالقرب من مقر القسم 40 مما أودى بحياة 4مدنيين وجرح 17 آخرين، خاصة وأن المنطقة تخضع لتدقيق أمني شديد.
ونظراً لسوء سمعته وما لحق بالمدنيين من أذى على أيدي عصابات الشبيحة التابعة له؛ فقد أصدر بشار الأسد قراراً بإعفائه من مهامه في رئاسة القسم 40، ونقله إلى المقر العام لإدارة المخابرات العامة. ثم أصدر قراراً آخر في كانون الثاني 2017 بترفيعه إلى رتبة عميد.
وذكر تقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش"Human Rights Watch""، الصادر بتاريخ 2011/12/15 تحت عنوان "بأي طريقة!: مسؤولية الأفراد والقيادة عن الجرائم ضد الإنسانية في سوريا"، اسم العقيد حافظ مخلوف، محملاً إياه المسؤولية المباشرة عما كان يحدث في الفرع الداخلي التابع لإدارة المخابرات العامة من انتهاكات، بالإضافة إلى الانتهاكاتا لتي تمت في القسم 40 التابع للفرع تحت رئاسته.
وذكرته سامانثا باور، مندوبة الولايات المتحدة السابقة في مجلس الأمن من ضمن أسماء المسؤولين العسكريين من قوات النظام، مؤكدةً أن تقارير موثقة تؤكد ارتكابهم جرائم حرب بحق المدنيين السوريين بأشكال عدة، وتوعدتهم بالملاحقة.
كما أنه خاضع للعقوبات الأمريكية[4] للعقوبات الأوروبية[5]، والعقوبات البريطانية[6] والعقوبات الكندية[7] منذ عام 2011، وقد تم تجميد أمواله في سويسرا والتي رفضت الإفراج عنها أو منحه فيزا لدخول أراضيها لمتابعة قضية الحجز على أمواله.
يذكر أن العميد حافظ مخلوف يتمتع بعلاقات قوية مع المخابرات الإيرانية ومع "حزب الله" اللبناني، ووفقاً لمصادر إعلام عربية فإنه قابل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة في شهر تشرين الثاني من عام 2014، وقد ظهرت له عدة شركات تعمل بالخفاء في القضية المعروفة باسم "وثائق بنما"، وفي بداية عام 2018 أفادت معلومات بعودة العميد حافظ مخلوف إلى إدارة المخابرات العامة، إضافة لدوره في عمليات استيراد الأسلحة لصالح النظام السوري من روسيا وروسيا البيضاء.

[1] محمد مخلوف: شقيق أنيسة مخلوف زوجة حافظ الأسد، وله أعمال تجارية قام بها مستفيداً من علاقته بحافظ وابنه بشار، وكان يلقب "زعيم النفط."
[2] إدارة أمن الدولة سابقاً
[3] العميد مناف طلاس، ابن وزير الدفاع الأسبق مصطفى طلاس، وكان قائد اللواء 104حرس جمهوري قبل أن ينشق عن قوات النظام بمساعدة المخابرات الفرنسية.
[4] خاضع للعقوبات الأمريكية منذ عام 2007 وتم تجديدها لاحقاً في عام 2011
[5] ترتيبه في العقوبات الأوروبية 5
[6] ترتيبه في العقوبات البريطانية 188
[7] ترتيبه في العقوبات الكندية 9



https://syriadirect.org/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B0%D9%8A%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA-%D9%81%D9%8A-%D9%81%D8%B1%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A-%D8%A8%D8%AF/?lang=ar

https://es-es.facebook.com/all4syria.org/posts/2309364495864295?__tn__=K-R

/https://www.zamanalwsl.net/news/article/133900

https://www.zamanalwsl.net/news/article/58538

https://arabiansforum.net/archives/8322

https://aawsat.com/home/article/2506426/%D8%B4%D9%87%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%C2%AB%D8%AD%D9%81%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%88%D8%B1%C2%BB-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AA%D8%B3%D8%AA%D8%B9%D9%8A%D8%AF-%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B2%D9%8A%D8%A9

https://www.vdc-sy.info/index.php/ar/reports/khatibbranch

https://www.zamanalwsl.net/news/article//102167

https://blacklist.pro-justice.org/ar/criminal/%D8%AA%D9%88%D9%81%D9%8A%D9%82-%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%B3/
https://blacklist.pro-justice.org/ar/criminal/%d8%ad%d8%a7%d9%81%d8%b8-%d9%85%d8%ad%d9%85%d8%af-%d9%85%d8%ae%d9%84%d9%88%d9%81/